والى ابواب الظلمة فان المتمنى اليهم من غير ضرورة معصية وانه تواضع لهم
واكرام وقد نهينا عنه قال الثوري من تبسم في وجه ظالم او وسع له في مجلس
او نال من عطائه شيئا فقد قطع عرى الاسلام وكان من اعوانهم وقال عليه السلام
ما ازداد رجل من السلطان قربا الا ازداد من الله بعدا وقد قال عليه السلام
من تواضع لغني ذهب ثلث دينه بهذا الغني صالح فاظنك في الظالم اللهم
الا ان تقرب اليهم لمصلحة عند الله لا بأس به فقد روي ان نبيا من الانبياء
كان يأخذ بركاب الملك بنا الله بذلك لنفاد صالح الناس ثم يأتي بالصلوة
اي بعد ما تاب وطهر قلبه ولسانه وعينيه واذنه ويديه وبدنه ورجليه
من المحرمات والمعاصي مع التعظيم لله تعالى وبتقديم بين يدي الله تعالى بالهيبة
والاخلاص ويرى اي يعتقد انها اخر صلوة يصليها فليؤدها باكمل اوصافها
واتم اركانها ويصليها بالخضوع سكون بدنه والخضوع هو الانقياد والطاعة
ومنه قوله تعالى فلا تخضعن بالقول والخشوع سكون بدنه وصوته والخشوع
اعم من الخضوع يكون في البدن والخشوع يكون في البدن والصوت والبصر
والتضرع التذلل وحضور القلب ويعلم هواى المصلى انه يرى ربه تعالى وباجبه
ويدعوه لقوله عليه السلام اذا صليت فاعلم انك ترى ربك كما جاء في الحديث
الصحيح قال الاحسان ان تعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك
فانه تعلم انك تراه فانه يراك ثم يسأل الله تعالى حاجته بعد فراغها من القبول
بيان الحاجة اي قبول الصلوة والتضعيف اي تضعيف الاجور والتجاوز
عن التقصير ثم يرجع عنها اي عن الصلوة واعلم ان من الناس من اذا قال الله اكبر
غاب عن مطالعة العظمة والكبرياء واستلاء باطنه نورا وصار الكون
باسره في فضاء صدره كخردلة بارض فلاة وقال الشيخ عبد الله اليافعي
في روض الرياحين عن بعضهم قال صليت خلف ذي النون صلاة العصر
فقال الله ثم بهت من هيبة تكبيره ينبغي ان يكون المصلي بين الخوف من الرد

وعدم

وعدم القبول والرجاء في القبول كما روي عن الحسن بن علي رض انه كان
اذا اراد ان يتوضأ تغير لونه فسئل عن ذلك فقال اريد القيام بين يدي
ملك العلام وكان الحسن بن علي رض اذا اتى باب المسجد رفع راسه وقال
الهي عبدك ببابك يا محسن قد اتى المسيء وقد امرت المحسن منا ان يتجاوز
عن المسيء وانت المحسن وانا المسيء فتجاوز عن قبيح ما عندي بجميل ما عندك
يا كريم ثم يدخل المسجد وعن علي رض اذا حضر وقت الصلوة ارتعدت
فرايصه جمع فريصة وهي لحمة في الابط في وسط الجنب ترعد اذا فزعت
الدابة يقال جاء ترعد فرايصه وتغير لونه فسئل عنه ذلك فقال جاء
وقت اداء الامانة وهي كل ما افترض على العباد كصلوة وزكوة وصيام
واداء دين واوكدها الودايع واوكد الودايع كتم الاسرار التي عرضها الله
على السموات والارض والجبال عرض تخيير نقلى وما فيها فقيل ان احسنتن
جوزيتن وان عصيتن عوقبتن فابين فاستعفن ان يحملنها واشفقن منها
خشين من حملها خوفا على ان لا يؤدينها وحملها الانسان مع ضعفه والمراد به
ادم روي انه قال احمل الامانة بمعونتها بالحق فقيل من تحملها بانا عاهو
فلا يحل الا بنا لحملها وقيل المراد به جميع الناس وذكر ان رابعة العدوية
العابدة الزاهدة المشهورة توفيت بالبصرة سنة ثمانين ومائة ولها ثمانون
سنة كانت في الصلوة فسجدت على البوارى فدخلت قطعة قصبة في عينها
فلم تشعر بها حتى انصرفت من الصلوة سؤال ما الحكمة في وجوب الصلوات
الخمس في خمس اوقات الجواب لان الله تعالى يظهر في كل وقت قدرة جديدة
فاظهرات ايها العبد خدمة جديدة يظهر الله تعالى عند صلوة الفجر ذهاب
ظلمة الليل واحداث ضوء النهار وعند الزوال يتم ضياء الشمس ويكثر حرها
لتطبخ ثمار الصيف في الصيف وثمار الشتاء في الشتاء وعند العصر يتبدل
ذلك لكيلا يفسد الاشياء وعند الغروب يذهب نور النهار ويأتي بظلمة الليل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)